الأستاذ الجامعي والمؤتمرات

أ. د. إبراهيم بن صالح بن عبدالله الحميضي

المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية لها أهمية كبيرة؛ فهي وسيلة كبيرة لصقل وتطوير وإثراء الخبرة العلمية في مجال التخصص، كما أنها جسر قصير للتواصل مع المتخصصين والخبراء، وهي أيضا مصدر من مصادر العثور على الأبحاث والمطبوعات والكتب العلمية الحديثة، أضف إلى ذلك أنها وسيلة لحمل الرسالة العلمية السليمة، والقيم الإسلامية السامية ونشرها في المحافل.

ولذلك ينبغي لكل متخصصٍ في مجال من المجالات العلمية أن يحضر أو يشارك في أكثر من مؤتمر في كل عام، سواء في مجال تخصصه الأصلي، أو في مجال اهتماماته الأخرى التي يسعى لتطويرها وتنميتها، بشرط أن ينتقي من هذه المؤتمرات ما يكون ملائماً له، ملبياً لاحتياجاته العلمية والمهارية.

والحديث عن المؤتمرات حديث ذو شجون، وقد أضحتْ المؤتمرات في هذا العصر صناعةً قائمة، لها أبعاد مختلفة علمية، وسياسية، واقتصادية، وإعلامية، وغيرها، وليس المراد هنا الحديث عن واقع المؤتمرات، وميزاتها، وسلبياتها، وتنظيمها، ونحو ذلك، وإنما المقصود الإشارة إلى موقف الأستاذ الجامعي عندنا من هذه المؤتمرات، وتعامله معها.

إن الناظر في أحوال الأساتذة الجامعيين في الجامعات العربية مع المؤتمرات يجد أنهم أصناف ثلاثة:

الصنف الأول: من لا يأْبه بهذه المؤتمرات ولا يقيم لها وزناً، وربما رأى بعضهم أن المشاركة فيها تضييع للوقت أو انشغال عما هو أهم، وهذا ناتج عن صورة ذهنية مشوهة عن المؤتمرات، أو بسبب تجربة غير موفقة في حضور مؤتمر ضعيف أو غير مناسب لهذا الأستاذ.

إنَّ كثيراً المؤتمرات في البلاد العربية والإسلامية ليست في المستوى المطلوب في الجانب العلمي والتنظيمي، وتغلب عليها المحسوبيات، والاجتهادات الفردية، ولكن وجودَ عدد من المآخذ فيها لا ينفي فوائدها الكثيرة، ولذلك فإن من ذهب إلى المؤتمر بحسن نيةٍ، وحرصٍ على

الفائدة لا بُدَّ أنيرجع بها، ولو من خلال اللقاءات الجانبية مع الشخصيات العلمية المشاركة، أما إذاشارك الإنسان فيها ببحثٍ أو ورقةِ عمل فهي تُعدُّ دافعاً وحافزاً كبيراً للبحثوالقراءة والاطلاع؛ لأنها مرتبطة بأوقاتٍ محددةٍ فلا مجال فيها للتسويف.

الصنف الثاني: من يحرص على حضور المؤتمرات والمشاركة فيها، ويتتبعها هنا وهناك، ولكن حضوره حضور سلبي، وقد يكون الغرض منه النزهة، وقضاء بعض الحوائج في بلد المؤتمر، ولذلك لا يهتم بموضوع المؤتمر، ومكانة المؤسسة المنظمة له، ويتغيب عن حضور بعض الجلسات، وإن حضر لم ينصت، ولم يداخل ويناقش، وربما انشغل بهاتفه، أو استسلم للنوم، وإن قدَّم ورقة فهي من باب تحلَّة القسم؛ حيث لا يتقن بحثها وكتابتها، ولا يحسن عرضها وتقديمها، بل من أجل أن تشفع له في الحضور، أو تحتسب له وحدة بحثية في الترقية، كذلك تجد هذا الصنف لا ينتهز فرصة الحضور للتعرف على الشخصيات العلمية واللقاء، بهم بل تجده يحرص على الجلوس مع زملائه الذين حضروا معه.

لا تثريب على الإنسان أن يخرج للنزهة والسياحة، ويزور بعض الأماكن، ويقضي بعض الأعمال في بلد المؤتمر، لكن ليس على حساب المؤتمر الذي جاء من أجله، بل يكون ذلك في غير أوقات جلسات المؤتمر الرسمية.

الصنف الثالث: وهو أفضل الأصناف، من يشارك مشاركة مثمرة؛ فينتقي من المؤتمرات أجودها تنظيماً، وأحسنها موضوعاً، وأنسبها لتخصصه واهتمامه، ثم يحرص على تقديم ورقة متميزة فيها، أو يحضر حضوراً إيجابياً فيداخل، وينصت، ويعقّب، ويتعرَّف على أهل العلم والخبرة في مجال تخصصه، كما يسعى إلى اقتناء الأبحاث والمجلات والكتب المتميزة التي توزع أو تباع في المعارض المصاحبة، كذلك يستغلُّ أوقات الراحة بين جلسات المؤتمر، والاجتماع على مائدة الغداء للتعرُّف على المشاركين والإفادة منهم، كما يزور بعض المكتبات ودور النشر، والمعاهد والشخصيات العلمية المعروفة في البلد المستضيف.

وكم كانت اللقاءات الهامشية والزيارات الودية أنفع للإنسان من أوراق المؤتمر الرسمية،

ولا سيما إذا كانت الأوراق ضعيفة، أو كان عنوان ومحاور المؤتمر واسعة غير محددة.

وفي الختام هذه بعض الوصايا التي تعين على المشاركة المثمرة في المؤتمرات:

1- ابحث عن المؤتمرات العلمية في مجال تخصصك، ثم اقرأ محاورها بدقة، وتعرَّف على المؤسسة المنظمة لها، قبل أن تقرر المشاركة فيها، وقد أصبح التعرف عليها يسراً بسبب تقنيات الاتصال الحديثة، فهناك مواقع ومنتديات علمية تهتم بالإعلان عن المؤتمرات، كما يمكن التعرف عليها من خلال مواقع الجامعات على الإنترنت، والتواصل الإلكتروني مع بعض المتخصصين المهتمين بالمؤتمرات.

2- استعد للمشاركة قبل موعد المؤتمر بوقت كاف، وانتبه لمواعيد تقديم البحوث والملخصات، ورتب إجراءات سفرك، وخطط لرحلتك، وخذ معلومات كافية عن بلد المؤتمر والمؤسسة المنظمة لها.

3- تأكد من لغة المؤتمر، وهل بحوثه محكمة، وما نوع الحضور، ومستواهم.

4- لا يلزم أن يكون الحضور على حساب الجامعة، ولا سيما في المؤتمرات الداخلية، فينبغي أن يحضر الإنسان بعض المؤتمرات المتميزة على حسابه الخاص، إذا لم تتكفل الجهة المنظمة باستضافته.

5- من المهم جدا أن يتدرب المشارك على الطريقة المثلى لإلقاء بحثه، فيحسن التقديم، ويلتزم بقواعد اللغة، ويستخدم وسائل العرض، ويتقيد بالوقت المحدد له.

6- عند الرغبة في المداخلة ينبغي تحديد نقطة محددة مختصرة يمكن طرحها في الوقت المتاح، ولاتكن المداخلة لمجرد المداخلة.

7- حاول أن تقرأ أبحاث المؤتمر أو ملخصاتها قبل عرضها.

8- يستحسن أن يحمل المشارك بطاقات تعريف شخصية، له لتوزيعها على من يطلب رقم هاتفه أو عنوانه، كذلك يحبّذ أن يصطحب بعض مؤلفاته للإهداء.

رابط الموضوع :

https://www.alukah.net/social/0/124511/#ixzz5zs2fywnM